

بحار الأنوار

[283] واشتغالها بأحدهما عن الآخر يعد من نقصان (1) " واتخذ سبيله في البحر عجا

" سبيلا عجا وهو كونه كالسرب، أو اتخاذا عجا، والمفعول الثاني هو الشرف، وقيل: هو مصدر فعله المضمّر، أي قال يوشع في آخر كلامه أو موسى في جوابه: عجا، تعجا في تلك الحال وقيل: الفعل لموسى، أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا " قال ذلك " أي أمر الحوت " ما كنا نبغ " نطلب لانه أمارة المطلوب " فارتدا على آثارهما " فرجعا في الطريق الذي جاء فيه " قصصا " أي يتبعان آثارهما اتباعا، أو مقتصين حتى أتيا الصخرة " فوجدا عبدا من عبادنا " الجمهور على أنه الخضر واسمه بليا بن ملكان، (2) وقيل: اليسع وقيل: إلياس " آتيناه رحمة من عندنا " هي الوحي والنبوة " وعلمناه من لدنا علما " مما يختص بنا ولا يعلم إلا بتوفيقنا وهو علم الغيوب (3) " مما علمت رشدا " علما ذا رشد، ولا ينافي نبوته وكونه صاحب شريعة أن يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا في أبواب الدين فإن الرسول ينبغي أن يكون أعلم ممن أرسل إليه فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا " وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا " أي كيف تصبر وأنت نبي على ما أتولى من أمور طواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك " حتى إذا ركبا في السفينة خرقها " أخذ الخضر فأسا فخرق السفينة بأن قلع لوحين من ألواحها " لقد جئت شيئا إمرا " أتيت أمرا عظيما (4) من أمر الامر: إذا عظم " قال لا تؤاخذني بما نسيت " بالذي نسيت أو بشئ نسيت، يعني وصيته بأن لا يعترض عليه، أو بنسياني إياها، وهو اعتذار بالنسيان أخرجه في معرض النهي عن المؤاخذة مع قيام المانع لها، وقيل: أراد بالنسيان الترك. أي لا تؤاخذني بما تركت من وصيتك أول مرة، وقيل: إنه من معاريف الكلام، والمراد شئ آخر نسيه " ولا ترهقني من أمري عسرا " ولا تغشني عسرا من أمري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فإن ذلك يعسر على متابعتك " فانطلقا " أي بعدما خرجا من السفينة " حتى إذا لقيا غلاما

(1) في المصدر: يعد من نقصان صاحبها. (2)

سيأتي عن العلل والمعاني أنه تاليا بن ملكان، وفي المحبر: والخضر هو خضرون بن عميايل ابن فلان بن العيص، ويأتي في الحديث 26 غير ذلك. (3) أي علم ما يعيب عن غيره ولا يعلم إلا بوساطة الوحي. (4) أو أمرا منكرا أو عجبا. (*)